

الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية

اتبع علماء بلده للكتاب والسنة وأشغلهم بطلب الآخرة وأرغبهم فيها وأبلغهم في الأعراض عنها وأهملهم لها ولا يرى عالما مخالفا له منحرفا عنه ملتبسا بالشحناء له إلا وهو من أكبرهم نهمة في جمع الدنيا وأوسعهم حيلة في تحصيلها وأكثرهم رياء وأطلبهم سمعة وأشهرهم عند ذي اللب أحوالا ردية وأشدّهم على ذوي الحكم والظلم دهاء ومكرا وأبسّطهم في الكذب لسانا .

وإن نظرت إلى محبيه ومبغضيه من العوام رآهم كما وصفت من اختلاف القبيلين الأولين ولقد امتعنت فكري ونظري فيما ذكرته فرأيت كما وصفته لا وإني ما اتخرج في أحد منهما ومن ارتاب في ذلك فليعتبر هو بنفسه فإنه يراه كذلك إن أراح عنه غطاء الهوى وما كان ذلك كذلك إلا لما علم أن سبحانه من حسن طوية هذا الإمام وإخلاص قصده وبذل وسعه في طلب مرضاة ربه ومتابعة سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه